«الشيخوخة الظالمة»*

سيرة ذات وفلسفة حياة

عبد العالي بو طيب

في دراسة سابقة لنا، قلنا ما يلي: «نعتقد أنّ **سِفْر التكوين** لا يمثّل سوى الجزء الأول من سيرة غلاّب، لا شك سيعقبه، إنْ شاء الله، جزءٌ... يغطّي المراحل المتبقيّة، وإنْ لم يحمل العنوانَ نفسه»[1]. وكذلك كان. فما إنْ مرّت سنةٌ على تاريخ نشر هذه الدراسة، حتى صدر لغلاب عمل آخر بعنوان **الشيخوخة الظالمة**، نعتبره بمثابة الجزء الثاني المرتقب لسيرته الذاتية، رغم غياب إشارة صريحة إلى ذلك، بدليل ما نلاحظه من تكاملٍ زمنيٍّ وثيقٍ بين مرحلتَي العمليْن. فإذا كان **سفر التكوين** يغطي الفترة الأولى من حياة غلاب الممتدة من تاريخ الميلاد (١٩١٩) حتى تاريخ الذهاب إلى القاهرة (١٩٣٧)، فإنّ **الشيخوخة الظالمة** تواصل الحكي الشخصيّ بدءاً من نهاية المرحلة السابقة الى ما يقارب تاريخَ الانتهاء من كتابتها (١٩٩٨/٩/٢٩)[2]. وما الإشارة المعبِّرة إلى ما شاب الانتخاباتِ الأخيرةَ من شوائب حالت دون مشاركة الكاتب للمرة الرابعة فيها، إلا حجةٌ دامغةٌ على ذلك؛ يقول: «أما المرة الرابعة، فقد كنتُ مرضيَّ الوالديْن ـ على حدّ تعبير زوجتي. كنت أفكر في التقدّم للانتخابات، حتى اتّضح لي أثناء الإعداد، وفي الانتخابات البلدية والقروية التي تسبق التشريعيّة، أنّ الحزب مستهدَفٌ، فربأتُ بنفسي، وكانت النتيجة شرّ ما يمكن أن تَعْرفه انتخاباتٌ. فكنتُ مَرْضيَّ الوالديْن حقاً»[3].

وبذلك يتّضح أنّ هذا العمل الأخير يغطي فترةً أطولَ بكثير من سابقه، تمتدّ ما يقارب ستة عقود، بكل حالاتها وتحولاتها، الفكريةِ منها والفيزيولوجيّة، وما رافقها من أحداث تاريخيّة هامة، وطنيّةٍ ودوليّةٍ، كان لها الأثرُ الفعّالُ في إثراء رصيد المؤلف المعرفيّ، وإغناءِ حجمِ تجاربه. وقد انعكس ذلك إيجاباً على مضمون عمله، وأضفى على مقروئيته صبغةً تثقيفيّةً نادرةً خاصةً، أخرجَتْه من شرنقة الكتابات الشخصيّة، المعروفةِ بمحدودية أفق حكيها وانغلاقيته شبهِ المطلقة على الذات[4]. ولنا في الصفحات المعبّرة العديدة التي تضمّنتها **الشيخوخة الظالمة** عن أحداث كبيرة هامة في حجم الحرب العالمية الثانية، والنكسةِ العربيّة، والمقاومةِ المغربيّة، أكبرُ شاهدٍ على ذلك. يكفي أن نستحضر منها، على سبيل المثال لا الحصر، ما جاء عن هزيمة ١٩٦٧، والجرحِ العميق الذي خلّفته في نفوس العرب والمسلمين

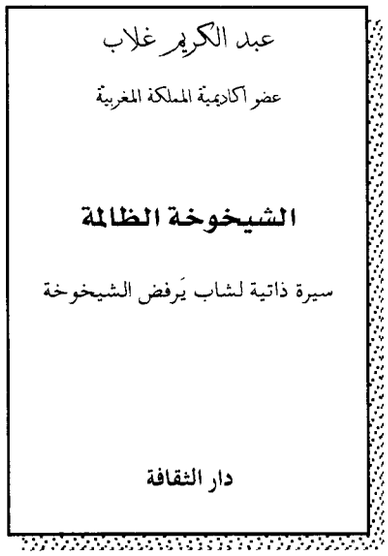

---

* ـ عبد الكريم غلاّب: **الشيخوخة الظالمة، سيرة ذاتيّة لشاب يرفض الشيخوخة**، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.

١ ـ عبد العالي بو طيب: «**سفر التكوين**، سيرة غلاب الفكريّة»، مجلة **علامات**، العدد ٨، السنة ١٩٩٧، ص ٤٤.

٢ ـ عبد الكريم غلاّب: **الشيخوخة الظالمة**، ص ١٨٠.

٣ ـ المصادر السابق.

٤ ـ علماً بأنّ ذلك يُعتبر من بين أهم أسباب شيوع قراءة السيرة الذاتية وانتشارها بين الناس: «إنّ حبّ الاطّلاع على اعترافات الغير ليس دائماً بالأمر المجانيّ، غير أننا نجد ضرباً آخر من ضروب الفضول يمكن أن يَكْشف لنا سرّ شيوع السيرة الذاتية بين القرّاء، هذا الفضول هو الذي يُحْدثه كاتبُها حينما يكتب، لا بوصفه شاهداً على نفسه، بل بوصفه شاهداً على ما يحيط به». راجع: جورج ماي: **السيرة الذاتية**، تعريب محمد القاضي وعبد الله صولة، منشورات بيت الحكمة، قرطاج، ١٩٩٢، ص ١٠٧.

على السواء: «كانت النكبة أو النكسة أو الكارثة أخطر تجربةٍ عرفها الوطنُ العربيّ، مايزال يجرّ ذيولها فتشده إلى الوراء، كلمّا ظنّ أنه يسير إلى الأمام. ضاعت فلسطين كلها، والقدسُ في المقدمة، واحتُلّتْ سيناء، ولولا حساباتٌ دوليّة لكانت القاهرةُ مع سيناء؛ واحتُلّتِ الجولان، ولولا حسابات دولية لكانت دمشق مع الجولان؛ واحتُلّت أجزاء استراتيجيّةٌ من الأردن، ولولا حسابات دوليّة لكانت عمّان في قبضة الاحتلال»[1].

لذلك نعتقد أنّ قراءة هذا العمل قراءةً نقديةً موضوعيّةً لا يمكن أن تتم في غياب معرفة عميقة بمعطيات الكتاب السابق [أيْ **سِفْر التكوين**]، نظراً للروابط الوثيقة القائمة بينهما على غير صعيد، لعلّ أبرزها أنهما يشكلان، رغم انفصالهما الإجرائيّ، وحدةً موضوعاتيّةً غيرَ قابلةٍ للتقسيم على مستوى الواقع: إنّها حياةُ كاتبٍ في شموليّتها، بكلّ ما زخرتْ وتزخر به من وقائع، قد تكون مختلفةً، وربّما متناقضةً أحياناً، لكنها تبقى رغم ذلك كله متكاملة ومترابطة. وما العلاقة الوطيدة بين سلوك غلاّب الغريب في القاهرة، ونوعيةِ التربية المحافظة التي تلقّاها في المغرب، إلاّ مؤشّرٌ قويّ على ذلك. ففي **سِفْر التكوين** يكتب: «في هذا البيت الزجاجيّ، المقفول المفتوح، لم تكن للفتى قدرةٌ على تصريف الطاقة الجديدة التي تسرّبتْ إلى جسمه ونفسه وإحساسه جميعاً، لا يملك أن يغادر حومته إلاّ كان هناك مَنْ يلاحظه وينتقده ويُبلغ عنه، ولا يستطيع أن يتطلع بعينيه، أو بجسده إلى الآخر، إلاّ وكان مراقباً ومنتَقَداً معاقَباً، يتحدث عنه الناسُ بما لا يرضي العائلة، أو لا يتفق مع كرامتها. وهو من أجل ذلك يضع نفسه مكان الآخرين، ينتقد نفسه ويحذّرها مما قد يشين، يَقْهر رغباته، يَكبت تطلعاته الجسدية والنفسيّة وحتى الجماليّة منها، وهو في ذلك مأخوذ بـ 'العيب' ـ وهي الكلمة التي تتردّد على كل لسان»[2]. لهذا لا نستغرب إذا ما وجدنا غلاّباً، ما إنْ يحلّ بالقاهرة، حتى يسعى جاهداً إلى التخلّص من تلك التربة المحافظة، وإلى استعادةِ شبابه وحريّته المغتصبيْن قبل الأوان، يساعده في ذلك الوضعُ الحضاريُّ المتفتّحُ للمجتمع المصريّ آنذاك. فهو يكتب في **الشيخوخة الظالمة**: «كانت الهجرةُ إلى القاهرة بابَ التحرر من شيخوخةٍ زاحفةٍ ملأتْ دنياي بالخوف من 'العيب' الذي يترصّد حركاتي بمراقبة صارمة»[3].

غير أنّ متانة الروابط الحكائية والسردية الموجودة بين هذيْن العمليْن ينبغي ألاّ تنسينا ما قد يوجد بينهما من اختلافات طبيعيّة، بحكم انفصالهما التأليفيّ وتباعُدِ مرحلتيْهما، وما يقتضيانه من خصوصيات تقنيّة وتعبيريّة أثّرتْ في تشكيل ملامح كلٍّ منهما. وهو ما استشعره المؤلِّفُ نفسُه، فعبّر عنه صراحةً في التمييز الأجناسيّ الواضح الوارد في عنوانيْهما الفرعيّيْن، إذ صنّفَ الأوّلَ في خانة «رواية ـ سيرة ذاتيّة»، بينما أدرج الثاني في نطاق «السيرة الذاتيّة». وقد كانت لهذا التمييز بالتأكيد انعكاساتٌ حاسمةٌ في تحديد طبيعة ميثاق القراءة من جهة، واختيارِ طريقةِ التعبير الحكائيّ المناسب من جهةٍ أخرى. يكفي أن نذكر من هذه الانعكاسات ما يلي:

* تنويع ضمائر الحكي في **سفر التكوين** (الغائب والمتكلّم)... واعتماد ضمير المتكلّم وحده في **الشيخوخة الظالمة**.

* غياب الاسم الشخصيّ للمؤلِّف في **سفر التكوين**... وحضور الاسم الشخصيّ الكامل للمؤلّف في **الشيخوخة الظالمة**[4].

* على أنّ أهم فارقٍ يستوقفنا في قراءتنا المقارنة هاته هو ما نلاحظه من تفاوت زمنيّ كبير بينهما، يُعَدّ مؤشّراً مظهرياً على وجود اختلاف واضح في نوعية الإيقاع السرديّ المعتمد في كل عمل، خصوصاً إذا علمنا أنّ نسبة طول زمن **الشيخوخة الظالمة** تصل إلى ثلاثة أضعاف زمن **سفر التكوين**؛ وأنّ الأول تناول عشرين سنةً في ١٩٠ صفحة، في الوقت الذي غطّى فيه الثاني الستين سنة الباقية في ١٨٠ صفحة فقط. وهو ما يعني، بعبارةٍ أخرى، أنّ معدل التغطية السرديّة في الجزء الأول كان بطيئاً، تقدّر سرعتُه بحوالى عَشْر صفحاتٍ للسنة الواحدة، بينما نجده في الجزء الثاني يرتفع بشكل كبير ليصل إلى ثلاث صفحات فقط للسنة.

غير أنّ هذا الاعتقاد، وإنْ بدا حسابياً سليماً، فإنّه في العمق ليس كذلك. فهو يتغاضى عن إسقاط حجم الثغرات السرديّة التي يَحْفل بها هذا العملُ من مجموع مُدّته الحكائية، فضلاً عن تجاهله غير المبرَّر لقوة حضور الذات المتكلمة في الخطاب، وما يكشف عنه من بطءٍ في الإيقاع السرديّ يتنافى ونتائجَ العملية الحسابية السابقة.

---

١ ـ عبد الكريم غلاّب: **الشيخوخة الظالمة**، ص ٥٧/٥٨.

٢ ـ عبد الكريم غلاّب: **سفر التكوين**، رواية ـ سيرة ذاتيّة، بيروت، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٦، ص ١٨٤.

٣ ـ عبد الكريم غلاّب: **الشيخوخة الظالمة**، ص ٨.

٤ ـ يلاحَظ أنّ المؤلِّف أورد لأول مرّة في هذا الكتاب اسمَه الشخصيّ كاملاً على مرحلتين: الأولى في الصفحة ٣٢، والثانية في الصفحة ٥١.

فإذا نحن حاولنا استقراء أهمّ المميّزات السرديّة والدلاليّة في **الشيخوخة الظالمة**، لاحظنا أنّها، على غير ما هو مألوف في العديد من السير الذاتية، لا تهتمّ باستعراض الوقائع الشخصيّة لذاتها، ولا تسعى إلى تقديم صورة شاملة ومفصّلة عن حياة صاحبها، بقدر ما تحاول الوقوفَ عند أهم المحطات، الخاصة والعامة، التي ساهمتْ في تحديد ملامح شخصيته ورسمِ معالمها الكبرى. وهو ما يعني أنّ الكاتب لم يحاول في عمله هذا تغطيةَ المدة الزمنيّة الطويلة المخصَّصة له لحظةً بلحظة، لعلمه المسبّق بما يتطلبه تحقيقُ ذلك من وقتٍ وجهدٍ كبيريْن، ولاقتناعه بلاجدوى مثل هذه الكتابات المفْرَغة أساساً من كل الأهداف التواصليّة النبيلة، إذا ما استثنينا، طبعاً، ما تثيره في القارئ من فضولٍ فكريٍّ ورغبةٍ تلصصيةٍ في معرفة أسرار الكاتب الشخصيّة ـ وهو ما يتنافى كليّاً والرهاناتِ التاريخيّةَ للكتابة الحقيقيّة في المجتمعات المتخلفة عند غلاّب، إذ المعروف عنه رفضُه المطلق لكلّ أنواع الكتابة الشكليّة المجانيّة، بما فيها طبعاً الكتابة الشخصيّة الاستعراضيّة؛ فهو يقول: «فأنا، واسمحوا لي أن أتكلم هكذا، حييٌّ مع نفسي، ولا أجرؤ أن أتحدث عنها إلى آخرين بحكم هذا الطبع»[1]. وما التأخير الحاصل في كتابة سيرته الذاتيّة إلا مؤشِّرٌ على تردّده الطويل في اختيار الأسلوب المناسب لتصوُّره الشخصيّ لهذا اللون التعبيريّ: «لا اخفيكم، مع ذلك، انني بدأتُ المحاولة أكثر من مرة، فاكتشفتُ أني إنما أعبث، أو أني إنما أقوم بعملٍ لا يجب عليّ أن أقوم به، ولذلك كنتُ أتخلى عن ذلك، وأترك الكتابة عن ذاتي. ولهذا فمن الصعب جداً أن أواصِل ما لا أرغب في مواصلته»[2].

فإذا أضفنا إلى ذلك ما قد يتولّد عن الجمع العشوائيّ لمختلف الوقائع الشخصيّة من آثار سلبيّة على وحدة العمل الإبداعيّ وتماسُكِ موادّه، خارج إطار ارتباطه اليتيم بصاحبه، أمكننا فهمُ سرّ رفض غلاّب لهذه الطريقة في الكتابة، وتفضيله للأخرى الانتقائية القائمة على التحديد المسبق لموضوعٍ أو جانبٍ بعينه في حياة الكاتب، يتمّ تشخيصُه من خلال مجموعة من الأحداث والوقائع المناسبة، مُقْصِياً في الوقت ذاته كلَّ الشوائب الحكائيّة الزائدة التي لا تَخْدم الموضوعَ في شيء، بقدر ما تشوِّش عليه. وقد أضفى هذا على العمل وحدةً موضوعاتيةً قوية، أنقذتْه من مخالب التفكُّك الذي يتهدَّد عادةً السِّيَرَ الذاتية المهتمة أساساً بسرد الوقائع الشخصيّة في غياب رؤية هادفة تشكِّل الخيطَ الصاهرَ لهذا الشتات من الذكريات في بؤرة مقصدية واحدة وموحدة: «خيط يقود ويَرْبط ويُفَسِّر»[3]، على حد تعبير جوليان غرين. وما الثغرات السردية العديدة التي يَحْفل بها هذا العملُ إلا حجةٌ دامغةٌ على صرامةِ تعاملِ الكاتب الانتقائيّ مع الأحداث والأزمنة، ورغبتهِ القويّةِ في توفير التماسك الحكائيّ المطلوب؛ وهو الأمرُ الذي دفعه إلى استبدال طريقته السابقة في ترقيم فصول **سفر التكوين**، المبنية على أساس التوالي العدديّ والزمنيّ، بطريقةٍ جديدةٍ تقوم على عَنْونة الفصول وفقاً لقاعدة الترابط الموضوعاتيّ، تفادياً لكل تفككٍ محتملٍ جرّاءَ غياب العلاقة الزمنية، وكثرةِ الثغرات السرديّة. وهو ما انعكس إيجاباً على العمل في شكل وحدة موضوعاتيّة وحكائية حقيقيّة تمثلتْ في الحضور الكثيف، الفعليّ والضمنيّ، لكلمة «شيخوخة» في جلّ العناوين الداخلية للكتاب. وبذلك يتّضح أنّ ما كان يبدو حسابيّاً، وللوهلة الأولى مؤشِّراً على اضطرابٍ سرديّ في إيقاع العمليْن، لا يعدو أن يكون مظهراً خادعاً لا يأخذ بعين الاعتبار حجمَ اللحظات الميتة العديدة المخصومة من زمن حكاية **الشيخوخة الظالمة**، وتأثيرَها القويَّ في تقليص سرعة الإيقاع السرديّ، بما يتناسب وما كان عليه الأمر في **سفر التكوين**. ولعلّ فيما نستشعره أثناء قراءة الجزء الثاني من بطءٍ سرديّ كبير يَعْكس هيمنةَ العرض على السرد، والذاتيةَ على الموضوعية، أكبرَ شاهدٍ على ما نقول. وهو ما يبعث على الاعتقاد بأنّ الكاتب لا يَسْتحضر ذكرياته إلا ليمرِّر عبرها نظرتَه وفلسفتَه؛ أو أنّه يحاول قراءة ماضيه قراءةً استرجاعيّةً بعين الحاضر، بغيةَ استخلاص ما ينتظمه من تصورات تضفي عليه الانسجامَ المفقودَ في الحالة الطبيعيّة، مصداقاً للرأي القائل: «إنّ حاجة كاتب السيرة الذاتية إلى أن يتأمّل ذاته هي التي تحدو به في أغلب الأوقات إلى الكتابة»[4]. لهذا لا نستغرب إذا وجدنا الكاتب يعتمد التبئيرَ الداخليَّ

---

١ ـ عبد الكريم غلاّب: «في الكتابة والتغيير والهويّة»، حوار بمجلة **آفاق**، العدد ٢، السنة ١٩٩١، الصفحة ١٥٠.

٢ ـ المصدر السابق، ص ١٥٠.

٣ ـ جورج ماي، مصدر مذكور، ص ٦٤.

٤ ـ المصدر السابق، ص ١١٨.

الثابت (focalisation interne fixe) وضميرَ المتكلِّم في الحكي، لما لهما من خاصياتٍ تعبيريّةٍ مناسبة للمقاصد التواصليّة المحدَّدة سلفاً للعمل، وفي مقدّمتها طبعاً تمريرُ وجهة نظره الخاصة في مختلف القضايا المطروحة ومحاولةُ استخلاص ما ينتظمها من تصوّرات تشكّل في مجموعها فلسفةَ الكاتب الشخصيةَ في الحياة. لنستمعْ إليه يحدِّثنا بأسلوبٍ شاعريٍّ بليغٍ عن نظرته إلى الشيخوخة، وما تَحْفل به من مزايا فريدةٍ يَعْجز عن رؤيتها العديدُ من الناس: «مرحلة الشيخوخة من الحياة أجملُ مرحلة الشيخ الواعي بجماليتها وسموّ مكانتها يقف على قمة الهرم، يَشْهد مشرق الشمس، في لمعانها الورديّ، ينشر الضياء، والنور على سماء وأرض، يعكس البشرى على الشفاه الغضّة فتبتسم، يحيل اليأسَ إلى أمل، والكبتَ الى انفتاح، يَشْهد أطيافَ شمسٍ غاربةٍ على أطراف النخيل...»[1]. وهنا تجدر الإشارة الى أنّ حداثة المراحل المتحدَّثِ عنها، واتّصالَها المباشرَ بحاضر فعل الكتابة، كان لهما الأثرُ الكبيرُ في تقوية إحساس الكاتب بهذه الوقائع، وتمتينِ تفاعله الحميميّ معها، عَكْسَ مثيلاتها الأخرى في **سفر التكوين** المغرقة في الماضي، والمنقطعةِ كلياً عن الحاضر. لهذا لا نستغرب إذا ما وجدنا غلاّباً ينفعل أكثر بوقائع عمله الثاني، مقابلَ انشغالٍ أكبر بمسألة استذكار أحداث عمله الأول.

على أنّ الجميل في هذا الكتاب، بالإضافة الى المزايا السابقة، هو أنّه لم يقتصر في تناوله لموضوع الشيخوخة على اجترارِ ما هو معروفٌ ومتداوَلٌ من أفكار وتصوُّرات، بقدر ما حاول إعطاءه أبعاداً أخرى أرحبَ وأوسعَ، تتجاوز نطاقَ ما هو شائع عنها من حكمة وتبصّر وصبر وهدوء ومرض الخ... لتطول جوانبَ أخرى طريفةً تتعلّق بما أسماه بـ «الشيخوخة الفكرية» التي تصيب الشبابَ أحياناً، فتشلّ حيويّته ونشاطه. لهذا اعتبرها غلاّب أفظعَ من الأولى، بالنظر الى خاصيّتها غير الطبيعيّة من ناحية، ولخطورة مضاعفاتها السلبيّة على الفرد والمجتمع من ناحية أخرى، ودعا لمحاربتها محاربةً لا هوادة فيها. وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ هذا المفهوم الواسع للشيخوخة قد مكّن غلاّباً من جمع مراحل عمرية مختلفة (الشباب/الرجولة/الكهولة) تحت عنوان واحد «الشيخوخة» دون اضطراب أو تنافر.

وإجمالاً يمكن القول إنّ هذا الكتاب، بقدر ما هو تاريخٌ للذات، إنّما هو فلسفةٌ حياةٍ أيضاً؛ فلسفة تُعَدّ عصارةَ تجربةِ رجلٍ خَبرَ الحياة، فاهتدى إلى أنّ الشيخوخة الحقيقيّة هي شيخوخةُ الفكر لا شيخوخة السن، ما دام بإمكان الإنسان العيشُ بحيويّةِ الشباب ونشاطه ولو في مراحل متأخّرة من العمر، شريطة ألا يستسلم للإحساس بالشيخوخة: «إنّك شيخٌ بقدر ما تشعر بذلك»[2]. وبذلك أعاد الاعتبار إلى هذه المرحلة العمريّة المظلومة، ونزَعَ عنها الكثيرَ من التصوُّرات القدْحيّة التي أُلصقتْ بها، فحوّلتْها، في أذهان العديد، إلى مرحلة العدّ العكسيّ، والتهيؤِ لما بعد الحياة، كما يروِّجُ ذلك أصحابُ النظرات السوداء، ناسين أو متناسين أنّ الشيخوخة ـ شأنها في ذلك شأن باقي مراحل العمر الأخرى ـ لها سلبياتُها وإيجابياتُها سواءً بسواء، وأنّ الصورة المغلوطة الشائعة عنها لا تعدو أن تكون انعكاساً لحالةٍ نفسيةٍ سوداويةٍ بعيدة كلَّ البعد عن الحقيقة؛ ولهذا يحذّرنا الكاتبُ من مخاطرها، ويدعونا إلى استبدالِها بأخرى موضوعيّةٍ ورديةٍ تعشق الحياة وتسعى إلى معانقتها بحب واطمئنان، بعيداً عن كل معتقدٍ قَبْليّ قد يَقْلب حياتنا جحيماً لا يطاق: «فالذين يكرهون الشيخوخة ولا يعرفون كيف يَنْعمون بمفاتنها محرومون من سعادة لا تتحقق للإنسان إلا في أزهر أيام عمره. أحدهم ينتظر الموت، فهو يطفئ شمعة الحياة قبل أن تنطفئ. وآخر لا يقبل التحوُّل، يقضي ما بقي من حياته يَنْدب شباباً لن يعود، بشرهه وشقيه ومغامراته. وثالثٌ يجلس عاجزاً عن أن يستفيد من نعمة الشيخوخة وجمالها وصفاتها، لأنّه كان عاجزاً عن أن يستفيد من نعمة الشباب وطموحه وحركيته، فاقداً نعمتيْن لم يَعْرف كيف ينعم بأيٍّ منهما»[3].

وبذلك يعطي غلاّب دليلاً آخر ينضاف إلى أدلته السابقة في مختلف المجالات، تؤكّد كلُّها على أنّ الأديب الحقيقيّ، المتمكّنَ من أدواته ووسائله، يظلّ دائماً محافظاً على قيمته ومستواه الإبداعيَيْن، رغم اختلاف الموضوعات وتنوّعِ الأشكال التعبيريّة، ما دام مصدرُ الخلق والإبداع يكمن داخلَه لا خارجه. □

كليّة الآداب، مكناس

---

١ ـ عبد الكريم غلاّب. **الشيخوخة الظالمة** ص ١٧٣/١٧٤.

٢ ـ عبد الكريم غلاب: **الشيخوخة الظالمة**، ص ١٦٤.

٣ ـ المصدر السابق، ١٧٨.